[143] الامارة إلى الآن. وكان في غاية النجدة ونهاية الشجاعة، شارك أباه في إمارة مكة صبيا وذلك أن راجح بن قتادة في بعض حروبه مع ابن اخيه أبى سعد استنجد أخواله من بنى حسين فخرجوا لمدده في سبعمائة فارس ورئيسهم الامير عيسى الملقب بالحرون فارس بنى حسين في زمانه، وسمع بخروجهم أبو سعد وابنه أبونمى بينبع فأرسل إليه يطلبه وعمر أبى نمى يومئذ سبع عشرة سنة أو أزيد بقليل، فخرج من ينبع قاصدا إلى مكة فصادف القوم سائرين إليها فلما صادفهم حمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا إلى المدينة. مغلوبين، وفى ذلك يقول النقيب تاج الدين أبو عبد ا جعفر بن محمد بن معية الحسنى، وهو إذ ذاك لسان بنى حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويمدح أبا نمى ويحسن أفعاله: ألم يبلغك شأن بنى حسين * وفرهم وما فعل لحرون ؟ يصول بأربعين على مئين * وكم من فئة ظلت تهون فلما قدم أبونمى على أبيه بمكة أشركه في ملكها فلم يزل حاكما على الحجاز مع أبيه وبعده إلى أن مات وقد أناف على التسعين، وقد أخرج من مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم، وكان من الشجاعة بحيث لم ير مثله في عصره وكان له ثلاثون ذكرا منهم الامير أبو الغيث (1) بن أبى نمى قتله أخوه (2) حميضة ومنهم الامير عطيفة حكم بمكة شرفها ا وكذا أخوه حميضة ثم قبض عليه وحمل إلى مصر فاعتقل بها ثم هرب إلى العراق وتوجه إلى السلطان اولجايتو ابن أرغون فأكرمه اكراما عظيما، وبذل له عسكرا يذهب به إلى مكة ومنها إلى الشام أو إلى الشام أولا لانه وعده أن يملكها له وأحس أو لجايتو منه شجاعة

_____

(1) كان قتل الامير أبى الغيث بن أبى نمى سنة عشرين وسبع مائة، (2) كانت وفاة الامير حميضة بن أبى نمى سنة عشرين وسبعمائة، ووفاة الامير عطيفة بن أبى نمى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. (عن هامش الاصل)

_____